

الملاحم اللغوية في أحاديث الأئمة عليهم السلام

الباحثة غفران قاسم محمد

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد

ghofran.qasem1203a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الباحث أحمد كريم جسام

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد

Kjahmed38@gmail.com

المخلص:

حظيت اللغة العربية بمكانة مهمة لدى علماء المسلمين، فهي اللغة التي نزل بها كتاب الله تعالى، فدرس العلماء تلك اللغة واهتموا بها أيما اهتمام وألفوا في ذلك العديد من المؤلفات التي ضمت بين دفتيها كل ما يتعلق باللغة على اختلاف مستوياتها، إلا أننا نلاحظ وجود جذور ذلك الاهتمام عند الأئمة عليهم السلام فنجدهم يذكرون بعض النفحات اللغوية المتعلقة بالمستويات اللغوية كالمستوى الصوتي والمستوى النحوي في أقوالهم، فقد تحدّث الإمام علي عليه السلام عن أقسام الكلام، وتضمن حديث الإمام الحسين عليه السلام ودعاؤه في يوم عرفة معارف عن الجهاز التنفسي وبعض أعضاء السمع والصوت، فكان الهدف من البحث تسليط الضوء على ما ورد عنهم عليهم السلام من أقوال تتعلق بالدرس اللغوي، وبيان تأثير العلماء بهم.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، آلة الصوت، المعارف اللغوية، أعضاء النطق، فقه اللغة.

“Linguistic Features in the Hadiths of the Imams (peace be upon them)”

Researcher: Ghofran Qasem Mohammad

University of Baghdad / Ibn Rushd College of Humanities

ghofran.qasem1203a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Researcher: Ahmed Kareem Jassim

University of Baghdad / Ibn Rushd College of Humanities

Kjahmed38@gmail.com

Abstract:

The Arabic language had an important place among Muslim scholars ,as it is the language in which the Book of God Almighty was revealed ,so the scholars studied that language and paid great attention to it .The attention of the imams) peace be upon them ,(and we find them mentioning some linguistic notes related to the linguistic levels such as the phonetic level and the grammatical level in their sayings .And some members of hearing and voice ,so the aim of the research was to shed light on what was reported by them) peace be upon them (of sayings related to the linguistic study ,and to show the influence of scholars on them.

Keywords: Arabic language, sound machine, linguistic knowledge, members of articulation, philology.

المقدمة

يقسم الباحثون مستويات الدرس اللغوي على أربعة مستويات بدءاً بأصغر وحدة لغوية هي (الصوت)، وانتهاءً بالمستوى الذي يهتم بدراسة المعنى، وهذه المستويات هي (المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي)، وقد عني العلماء - قدماء ومحدثون - بدراسة اللغة عناية كبيرة وألفوا فيها من المؤلفات ما لا يحصى، وإننا لنجد تلك العناية باللغة عند الأئمة عليهم السلام كذلك، وأول تفكير لغوي يقع عليه الباحث في هذا الصدد هو ما يتعلق بالمستوى النحوي في قول الإمام علي عليه السلام في رواية أبي الأسود الدؤلي في نشأة النحو وعلم العربية، وفي حديثه عن أقسام الكلام، «الكلام كله: اسم، وفعل، وحرف» (الأنباري، ١٩٩٨، ص ١٤)، فنلاحظ في كلامه عليه السلام إدراكاً لما لا يتعلق باللغة العربية فقط بل باللغات جميعاً، وهو قوله: (الكلام كله)، ففي هذه العبارة إطلاق، فإن الألف واللام هنا تفيد العموم؛ لأن القصد: جنس الكلام، فلم يخصص بكلام العرب، إنما يشمل كل اللغات، ثم أكد العموم بلفظ (كله). وما يؤكد هذا المعنى ما ذكره المبرّد في المقتضب؛ إذ يقول: «فَالْكَلَامُ كُلُّهُ: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى لَا يَخْلُو الْكَلَامُ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ أَعْجَمِيًّا مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ» (المبرّد، ج ١، ص ٣) فالمبرّد فهم من رواية أبي الأسود الدؤلي العموم في تقسيم الكلام، بما لا يختص بلغة دون أخرى.

وكان أول من عيّن أقسام الكلام هم فلاسفة الإغريق،

إذ قسّم أرسطو الكلام على ثمانية أقسام، هي: الاسم، والفعل، واسم الفاعل، وأداة التعريف، والضمائر، وحروف الجر، والظرف، وأدوات العطف (هويدي والطائي، ٢٠١٥، ص ٨٥).

وفي الحقيقة أن هذه الأقسام الثمانية ترجع في النهاية إلى الأقسام الثلاثة الأصول، وما هذه إلا تفرعات عنها، فاسم الفاعل والضمير في النهاية ترجع إلى أحد هذه الأصول الثلاثة وهو الاسم، فكلاهما يصلح أن يكون مسنداً، ويمكن الإخبار عنه، أما حروف الجر والعطف، فهي من حروف المعاني تفيد الربط بين مكونات الجملة، وأما أداة التعريف مع أنها تعدّ من اللواصق في اللغة العربية وليس لها كيان مستقل، وحتى مع كونها منفصلة في اللغات اللاتينية، إلا أنها لا تدلّ بنفسها على معنى مستقل.

فعلما العربية كانوا يتقنون المنطق وهذه قسمة عقلية؛ فأقسام الكلام ثلاثة لا رابع لها، وسبب الحصر الاستقراء للغة العرب، فلا يوجد غير هذه الأقسام الثلاثة، وإن زعم بعضهم أن هناك قسماً رابعاً هو الخالف، ما معنى الخالف؟ اسم وفعل وحرف وخالف، الذي يخلف الفعل، والمراد به: اسم الفعل، «أقسامه ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى»، الاسم هو الكلمة التي تدل على معنى غير مقترن بزمن، والفعل كلمة تدل على معنى أو على حدث مقترن بزمن، فإن كان الزمن قد مضى فهو الماضي، وإن كان في الحال أو الاستقبال فهو المضارع وإن تمحض للاستقبال فهو الأمر، المقصود أنه يفرق بين الاسم وبين الفعل أن

«واعلم أن الإبداع والمشية والإرادة معناها واحد وأسمائها ثلاثة وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته: الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء ودليلاً على كل مدرك وفاصلاً لكل مشكل، وبذلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل أو فعل أو مفعول أو معنى... وهي: ثلاثة وثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل على لغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات، من العجم والأقاليم واللغات كلها وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين حرفاً من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأما الخمسة المختلفة: (ف، ي، ت، ج، ح، خ)، لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه» (الصدوق، ١٥٤-١٥٥).

ثم أتم كلامه عليه السلام قائلاً: «والحروف لا تدل على غير نفسها قال المأمون: وكيف لا تدل على غير أنفسها؟ قال الرضا عليه السلام: لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً فإذا ألف منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها بغير معنى ولم يكن إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيء قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أما المعرفة فوجه ذلك وبيانه:

إنك: تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فرداً فقلت: ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها وإذا ألفتها وجمعت منها أحرفاً وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما

الاسم لا يقترب بالزمن، والفعل يقترب بالزمن، والحرف ما لا يتبين معناه إلا بغيره (الخضير، ٢٠١٧، ص ٩٠).

أما المحدثون من علماء اللغة؛ فمنهم من جعل أقسام الكلام أربعة أقسام كالكتور إبراهيم أنيس الذي يقسم الكلام على (الاسم، الضمير، الفعل، والأداة)، أما الاسم عنده فيشمل: الاسم العام الذي يسمى بالاسم الكلي إذ يشترك في معناه أفراد كثيرة لوجود صفة أو مجموعة من الصفات في هذه الأفراد، مثل (شجرة، كتاب)، والاسم العلم الذي يُسمى بالاسم الجزئي ويدل على ذات مشخصة لا يشترك معها غيرها، والصفة. والضمير عنده يتضمن ألفاظاً معينة في كل لغة، ويتركب من مقطع واحد أو أكثر، ويدرج أنيس تحت هذا القسم الأنواع الآتية: (الضمائر مثل: أنا، أنت)، (ألفاظ الإشارة مثل: تلك، هؤلاء)، (الموصولات مثل: الذي، التي)، و(العدد مثل: خمسة، ستة). ويعتبر أنيس أن القسم الثالث المتمثل بالفعل هو ركن أساسي في أغلب اللغات الإنسانية، ووظيفته في الجملة هي الإسناد. وأما الأدوات فتشمل ما يسميه النحاة بالحروف كحروف الجر أو النفي، وما يسمى بالظروف الزمانية والمكانية، مثل: قبل، بعد، فوق، تحت، وغير ذلك (أنيس، ١٩٨٧، ص ٢٨٢ وما بعدها).

أما ما يتعلق بالمستوى الصوتي؛ فيتمثل فيما نجده من إشارات في تراثنا الروائي المنقول عنهم عليه السلام... ففي حديث للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام حول أصول الحروف وجذورها السامية في جوابه لعمران الصّابي في مسائل له، إذ ورد عنه أنه قال:

ثانياً: في وصف آلة الصوت وأعضاء النطق:

جاء في كتاب توحيد للمفضل المروي عن الإمام الصادق (ت ١٤٨هـ)، وصفاً دقيقاً لأعضاء النطق وكيفية خروج الأصوات من الإنسان، ففي باب (الصوت والكلام وتهئية آلاته في الإنسان)، قال (عليه السلام): «أطل الفكر يا مفضل، في الصوت والكلام وتهئية آلاته في الإنسان، فالحنجرة كالأنبوبة لخروج الصوت، واللسان والشفتان والأسنان لصياغة الحروف والنغم، ألا ترى من سقطت أسنانه لم يقدّر السين، ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء، ومن ثقل لسانه لم يفصح بالراء» (الجعفي، ١٩٥٥، ص ٥٩).

وذكر ابن جنّي بما نقله عن بعضهم من تشبيه آلة النطق عند الإنسان وما يحدث فيها من حبس ضرورة بوتر العود مرة وبالنائي مرة أخرى، (قدور، ٢٠١٤، ص ١٨٨) ولم يبين ابن جنّي عمّن نقل هذا الكلام، وفي الحقيقة أنّ الإمام الصادق كان أول من شبه جهاز النطق في الإنسان بآلة المزمار، أي قبل ابن جنّي والفارابي بأكثر من قرنين، قال: «وأشبه شيء بذلك المزمار الأعظم، فالحنجرة تشبه قصبة المزمار، والرئة تشبه الزقّ الذي ينفخ فيه، لتدخل الريح، والعضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت، كالأصابع التي تمسك الزقّ حتى تجري الريح في المزاميز، والشفتان والأسنان التي تصوغ الصوت حروفاً ونغماً، كالأصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره، غير أنّه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالآلة والتعريف، فإنّ المزمار في الحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت». (الجعفي، ١٩٥٥، ص ٥٧).

عنيت كانت دليله على معانيها داعيه إلى الموصوف بها أفهمته؟ قال: نعم قال الرضا (عليه السلام): واعلم أنه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود...» (الصدوق، ١٥٤-١٥٥).

المحور الأول

في آلة الصوت وأعضاء النطق عند علماء المسلمين

أولاً: في عدد الحروف عند علماء المسلمين:

ليس أهل اللغة وحدهم من بحث في عدد الحروف، بل كذلك الفقهاء، فجاء في باب الديّات في رواية عن الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين (ت ١٤٨هـ)، أنه قال: «إذا ضرب الرجل على رأسه فثقل لسانه، عُرضت عليه حروف المعجم ويقرأ، ثم قسّمت الدية على حروف المعجم، فما لم يفصح به الكلام كانت الدية بالقياس من ذلك» (الكليني، ٢٠٠٥، ج ٨، ص ١٨٢٤) وقريب منها رواية سليمان بن خالد عن أبي عبد الله (عليه السلام). وروى الشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ)، عن الإمام الصادق أيضاً، في رجل ضرب رجلاً بعصا على رأسه فثقل لسانه، فقال (عليه السلام): «يعرض عليه حروف المعجم فما أفصح منه به، وما لم يفصح به كان عليه الدية، وهي تسعة وعشرون حرفاً» (الكليني، ٢٠٠٥، ج ٨، ص ١٨٢٣).

المحور الثاني

معارف اللغة في الثقافة العربية

مرّت الثقافة العربية بثلاثة أدوار رئيسة، يتمثل الدور الأول بمرحلة ما قبل الإسلام، إذ برزت عناصر ثقافية عامة منها ما يتصل بالمستوى العقلي الذي تضمن الأمثال والحكم والجدل، ومنها ما يتمثل بالمستوى الأدبي خاصة في ميدان الشعر والخطابة التي خلفت ثورة لغوية في المعاني والألفاظ؛ فاللغة حفلت بمعارف علمية متنوعة، إلا أن اللغة العربية كانت تقتصر غالباً على خصائصها الشفهية لأن الكتابة والتدوين لم يكن شائعاً آنذاك.

أما المستوى العلمي فيتمثل بالمعارف الجمّة التي نقلتها كتب اللغة منها ما يتصل بوصف الأرض والحيوان والنبات، ومنها ما كان في الطب والتداوي وما يتعلق بأعضاء الانسان وأسماؤها وأوصافها، وقد دلّت اللغة على عناصر المعرفة الطبية ووسائلها من خلال مفردات جمعت فيما بعد في رسائل مفردة أو كتب جامعة اختصت بخلق الانسان وخلق الحيوان والفرق بينهما. (قدور، ٢٠١٤، ص ١٧-١٨).

أما الدور الثاني؛ فيبدأ مع بعثة النبي ﷺ ونزول القرآن الكريم، فأثر الاسلام ابتداءً منذ أمر الرسول الكريم ﷺ بأن يقرأ ويبلغ ثم يؤسس قواعد الحياة، وحثّ كل انسان على التفكير والتعلم والإفادة من وسائل الحسّ، فانتشرت الكتابة وظهر نزوع إلى السؤال

ومثال على معرفته بأعضاء الصوت ووظيفتها، قال ﷺ: «فالحنجرة: كالأنبوبة لخروج الصوت، واللّسان والشّفتان والأسنان لصيانة الحروف والنّغم، ألا ترى أن من سقطت أسنانه لم يقيم السّين، ومن سقطت شفتاه لم يصحّ الفاء، ومن ثقل لسانه لم يفصح الرّاء» (شبر، ٢٠٠٩، ص ٤٣) لم يكتفِ ﷺ بوصف أعضاء جهاز الصوت، بل أعطى أسباب عيوب النطق التي قد تعرض لهذه الأعضاء.

ثمّ أنّ الإمام الصادق بيّن أن أعضاء جهاز الصوت لها وظائف حيوية أخرى، إذ يقول ﷺ: «قد أنبأتك بما في الأعضاء من الغناء في صنعة الكلام وإقامة الحروف، وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب أخرى: فالحنجرة، ليسلك فيها النسيم إلى الرّية، فتروّح على الفؤاد بالنّفس الدّائم المتابعة الذي لو احتبس شيئاً يسيراً لهلك الإنسان، وباللسان تذاق الطّعوم (...) والأسنان تمضغ الطّعام حتى تلين ويسهل إساغته وهي مع ذلك كالسّند للشّفتين، تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم». (شبر، ٢٠٠٩، ص ٤٣).

ثم قال ﷺ: «من جعل في الحلق منفذين: أحدهما لمخرج الصوت، وهو الحلقوم المتّصل بالرّية، والآخر منفذ للغذاء وهي المريء، المتّصل بالمعدة، الموصل للغذاء إليها، وجعل على الحلقوم طبقاً، يمنع الطّعام أن يصل إلى الرّية فيقتل؟» (شبر، ٢٠٠٩، ص ٤٤-٤٥)، وفيه إشارة واضحة إلى الغلصمة أو لسان المزمار التي تقع على رأس الحلقوم (أعلى الحنجرة) تمنع دخول الطّعام أو الشراب إلى مجرى الهواء.

عنها القرآن الكريم، والحديث الشريف مما يصح وصفه بالطب الإسلامي الذي كان الطب النبوي جزءاً منه. (قدور، ج ١، ص ٣٩).

أما من الناحية العلمية، فقد جاء في تراث المسلمين ما يدلّ على معرفتهم بكيفية حدوث الصوت من الإنسان، وعمل أعضاء النطق وجهاز السمع ووظيفته، ومن النصوص المختارة في هذا الباب:

الأول: دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) (ت ٦١ هـ) المروي عنه في يوم عرفة:

وقد تضمن معارف عن الجهاز التنفسي وبعض أعضاء السمع والصوت، منها، قوله (عليه السلام): «وخرق مسارب نفسي، وخذاري فمارن عريني، ومسارب صمّاخ (سمّاخ) سمعي، وما صمّت وأطبقت عليه شفتاي، وحركات لفظ لساني، ومغرر حنك فمي وفكي، ومنابت أضراسي.» (القمي، ٢٠١١، ص ٣١٨).

فمسارب الهواء: مجاري الهواء لجهاز التنفس في الإنسان. خذاري ف: قال الأزهري في باب الخاء والذال: «قال الليث: الخذروف: السريع في جريه، والخذروف: عويد - أو قصبة مشقوقة - يقرض في وسطه، ثم يُشدّ بخيط، فإذا أمرّ دار، وسمعت منه حفيفاً.» (الأزهري، ٢٠٠١، ج ٥، ص ٧٠) وفيه إشارة واضحة إلى المنخرين واتصالهما بالخياشيم ومنها يصدر حفيف الصوت، وهو الغنة في الإنسان. قال ابن فارس: «وفي الأنف القصبة، وهي العظم، والمارن: ما لان من أسفل القصبة.» (ابن فارس، ١٩٦٧، ص ١٦).

وجمع الآراء والشروع في التفسير، ولولا هذا المفهوم الشامل للعلم لما حدث ما هو معروف من نهضة شاملة في ديار المسلمين، ويكفي أن نشير إلى أن العلم صار يشكل كلّ معرفة يستفيد الناس وهو علم لا فرق فيه بين عربي وأعجمي (قدور، ٢٠١٤، ص ١٧-١٨).

ويبدأ الدور الثالث مع بداية القرن الثالث الهجري، ويتمثل بعصر الترجمة والتعريب ونقل العلوم والمعارف من الأمم الأخرى كاليونان وبلاد فارس والهند.

وفي طور الحديث عن معارف اللغة في الثقافة العربية لا بدّ من الاعتماد على المصادر الموثوقة والأساسية المتصلة بالتراث اللغوي العلمي العربي، والوقوف على أقوال القدماء من خلال النصوص التي تضمنتها مصنفاتهم المخطوطة أو المحققة. (الحاج صالح، ٢٠٠٦، ص ١٣-١٤).

ومن بين هذه المصادر التراثية، تبرز الرسائل اللغوية المعجمية - ومنها كتب خلق الإنسان - والتي تعدّ من الأصول، بل تكاد تكون أهمّ مصادر تراثنا اللغوي، ففي كتب خلق الإنسان وردت الكثير من الألفاظ التي تحوّلت إلى مصطلحات استعملها علماء اللغة في الدرس الصوتي، كأعضاء النطق وبعض أسماء مخارج الأصوات، وأجزاء الفم ووصف اللثة والأسنان. يضاف إلى ذلك عناصر الثقافة الإسلامية التي تتصل بالمعلومات العلمية التي تخصّ بدن الإنسان وأحواله في الصحة والمرض، وما يتعلق بذلك من نصائح عبّر

لديهم معرفة بجهاز النطق وأعضاء الصوت في الإنسان بما لا يحتاج إلى نقله عن الأمم الأخرى، وهذا دليل واضح على أصالة الدرس الصوتي عند العرب حتى في جانبه العلمي وليس اللغوي فحسب.

النتائج

تبين من النصوص المذكورة آنفاً اهتمام الأئمة عليهم السلام بالدرس اللغوي فلم تقتصر العناية باللغة وما يتعلق بها على المختصين في هذا الجانب من علماء اللغة بل حظيت كذلك باهتمام أهل البيت عليهم السلام، فنراهم يصفون الأصوات اللغوية ومخارجها، ويتحدثون عن عدد الحروف، وكيفية نطقها، قبل أن يتطرق لذلك علماء اللغة، فقد تحدث الإمام الصادق عليه السلام عن آلة حدوث الصوت، ثم جاء ابن جني العالم اللغوي ليذكر في كتابه ما ذكره الإمام الصادق عليه السلام قبله بأكثر من قرنين، ثم إننا نقف في أقوالهم عليهم السلام على عدد من المصطلحات التي تعد من المصطلحات الرئيسة في مجال الدرس الصوتي حتى يومنا هذا.

المصادر والمراجع

١. ابن زكريا أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، مقالة في أسماء أعضاء الإنسان، تحقيق: فيصل دبدوب، د. ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٩٦٧م.
٢. أبو العباس المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (ت ٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، د. ط، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
٣. أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي

مارن: غضروف الأنف، قال الأزهرى: «غضروف وغضروف، ومارن الأنف: غضروف». (الأزهرى، ٢٠٠١، ج ٥، ص ٢٧) والعرين: الأنف، قال الليث: «العرين: الأنف، وجمعه: عراين». (الأزهرى، ٢٠٠١، ج ٢، ص ٩٥).

وقد ذكر عليه السلام بعض من مخارج الحروف ومدارج الأصوات التي ذكرها علماء اللغة الذين بحثوا في الدرس الصوتي، وهي:

١. ما ضُمَّت وأطبقت عليه شفتاي.

٢. حركات لفظ لساني.

٣. مغرَز حنك فمي، وفكّي.

٤. منابت أضراسي.

الثاني: قول الإمام الصادق عليه السلام:

فيما يتعلق بالناحية الفيزيائية، وكيفية انتقال الصوت، قال عليه السلام: «فجعل الحواس خمساً تلقى خمساً، (...) وخلق السَّمع ليدرك الأصوات، فلو كانت الأصوات، ولم يكن سمع يدركها، لم يكن فيها إلا إرب، (...) ولو كان سمع ولم يكن أصوات، لم يكن للسمع موضع، فانظر كيف قدّر بعضها يلقي بعض، فجعل لكل حاسة محسوساً يعمل فيه، ولكل محسوس حاسة تدركه، ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات، لا تتم الحواس إلا بها، (...) ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت إلى السَّمع، لم يكن السَّمع يدرك الصوت.» (شبر، ٢٠٠٩، ص ٤٢، ٤١).

وهذا النص وحده فيه كفاية بأن المسلمين العرب كان

- ٣، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠١٢م.
٤. أحمد محمد قدور، جهاز النطق عند اللغويين العرب القدامى، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٧٦، جزء ١.
٥. أحمد محمد قدور، دراسات في علم الأصوات عند العرب، ط ١، دار القلم العربي، حلب، ٢٠١٤م.
٦. الأزهرى محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
٧. الأنباري أبو البركات (ت ٥٧٧هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د. ط، دار الفكر الغربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
٨. الجعفي المفضل بن عمر، توحيد المفضل (إملاء الإمام جعفر الصادق ت ١٤٨هـ)، علّق عليه: كاظم باقر المظفر، ط ٢، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٥م.
٩. الحاج صالح عبد الرحمن، تحديث أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، مجلة مجمع اللغة العربية الجزائر، العدد ٤، ٢٠٠٦م.
١٠. الخضير عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد، شرح المقدمة الآجرومية، ط ١، دار ابن الجوزي، ٢٠١٧م.
١١. الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي (ت ٣٣٧هـ)، الأمالي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٢، دار الجيل - بيروت، ١٩٨٧م.
١٢. السيد عبد الله شبر، طب الأئمة (عليهم السلام)، ط ١، دار المرتضى، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩م.
١٣. السيوطي جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الأشباه والنظائر
- في قواعد وفروع فقه الشافعية، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
١٤. الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان، ط ١، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، ٢٠١١م.
١٥. الصدوق محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا، د. ط، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، د. ت.
١٦. فاتن محمد خليل، احتجاجات الإمام الصادق (عليه السلام) وتوحيد المفضل، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٧. الكليني محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ط ١، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٨. هويدي خالد خليل والطائي نعمة دهش، محاضرات في اللسانيات، مكتبة نور الحسن، بغداد، ٢٠١٥م.

